[155] وقال تعالى " فأما إن كان من المقربين * فروح وريحان وجنة نعيم * وأما إن كان من أصحاب اليمين * فسلام لك من أصحاب اليمين * وأما إن كان من المكذبين الضالين * فنزل من حميم * وتصلية جحيم " (1). الحديد: لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الاية (2). المجادلة: يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات (3). الحشر: للفقراء المهاجرين - إلى قوله - إنك رؤف رحيم (4). تفسير: " هم درجات عند الله " شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب أو هم ذو درجات " والله بصير بما يعملون " عالم بأعمالهم ودرجاتها فيجازيهم على حسبها " نرفع درجات من نشاء " أي في العلم والعمل " ولكل " أي من المكلفين " درجات " أي مراتب مما عملوا " وما ربك بغافل عما يعملون " فيخفى عليه عمل أو قدر ما يستحق به من ثواب أو عقاب، وقرئ بالخطاب. " نرفع درجات من نشاء " بالعلم والحكمة كما رفعنا درجة يوسف " وفوق كل ذي علم عليم " أرفع درجة منه في علمه، واستدل به على أنه علمه سبحانه عين ذاته " كيف فضلنا " أي في الدنيا " وللاخرة أكبر درجات " أي التفاوت في الاخرة أكثر، وفي المجمع روي أن ما بين أعلى درجات الجنة وأسفلها مثل ما بين السماء والارض (5) وروى العياشي عن الصادق عليه السلام لا تقولن الجنة واحدة، إن الله يقول " ومن دونهما جنتان " (6) ولا تقولن درجة واحدة، إن الله يقول " درجات بعضها فوق بعض " إنما تفاضل القوم بالاعمال (7) وعن النبي صلى الله عليه وآله إنما يرتفع

_____

(1) الواقعة: 88 - 94. (2) الحديد: 10. (3) المجادلة: 11. (4) الحشر: 8 - 10. (5) مجمع البيان ج 6 ص 407 والاية في أسرى: 21. (6) الرحمن: 63. (7) ترى ذيله في تفسير العياشي ج 1 388، وأخرجه الطبرسي في مجمع البيان ج 9 ص 210، مع زيادة، وقوله " درجات بعضها فوق بعض " اقتباس من القرآن وليس بنص.

_____